مجلة المجمع العلمي العربي

الجزء ٨ في آب سنة ١٩٢٣م ذي الحجة ومحرم سنة ١٣٤١ المجلد ٣

خزائن الكتب العربية

(١) الخزانة التيمورية

تمهيد

أولع العلاَّمة الكبير احمد باشا تيمور منذ صغره بالكتب فكان يقتني منها ما يناسب سنَّه الى أن وقعت يده على نوادر ونفائس كان يتشوف اليها ويتشوق فابتاع منها واستنسخ ما رآه جديراً بالحفظ حريًّا بالنشر فصارت خزانته اكبر خزانة خاصة في جميع العلوم والفنون وانفس مكتبة وجدت فيها النسخ النادرة بمزاياها وبما يمتاز به منشئ الخزانة حفظه الله كرمهُ الحاتمي على ارباب العلم ومريديه فلا يكاد احدهم يفاوضه في مسألة حتى يبادر من فوره الى امداده بكل ما عندهُ من الافادات واذا اقتضت الحال تراهُ بعث اليه ببعض الكتب المخطوطة مع شدة كلفه بها وحرصه عليها ليقتبس منها ما يساعدهُ على عمله . وكفى بما نسخه من النوادر لمكتبة مجمعنا مما نوهنا به مراراً شاهداً بفضله مجازاهُ الله خيراً عن العلم ومتع الأدب بطول حياته المفيدة له ولطلابه

ولقد اطرفني قبل الحرب حسب طلبي منه بفذلكة وافية عن مكتبته الغنية بنوادرها وذلك لحظه النفيس واردفها منذ شهرين بفذلكة ثانية في ما جدَّدهُ بعد ذلك ومنه ومن رسائله الكثيرة الي ومفاوضاته الجمة اقتبست هذه المقالة تعريفاً بخزانته النادرة واليك الكلام مجملاً وسافرد لبعضها مقالات مفصَّلة ان شاء الله

ترتيبها ووقفها وعدد كتبها

كانت خزائن هذه المكتبة في داره في (عين سعادة) في القاهرة ثم نقلها الى قصره في (عين شمس) ثم الى احدى ابعديّاته في قويسنا من مديرية المنوفية ثم بعد الحرب خطر له نقلها الى القاهرة فبنى لها داراً ووقفها عليها مع اوقاف ذات ريع لحفظها في شجرة الدر وانجز نقلها منذ اشهر قليلة ورتبها في خزائنها ورفوفها ووضع لها فهرساً عامّاً جيّد الترتيب مربوطاً بارقام تسهّل الوصول الى الكتاب من مظانّه بسرعة غريبة واعتنى بتجليد ما كان منثوراً منها واصلاح المخروم ووضع الفهارس والحواشي والملاحظات على معظم كتبها ان لم نقل كلها بكل ضبط وتحرير وانتقد مزالقها ومغامزها وصحح محرّفها ومصحفها وقد توجد فيها بعض نسخ من الكتاب الواحد ولكن لكل واحدة منها مزايا ومميزات ذات شأن علمي مفيد واهم ما نقترحه على معالي مؤسسها ان يتحف العالم بطبع فهرسها ولو مختصراً الى ان يقيّض له التوسّع به وتضميته استدراكاته عليها ودقة نظره في كثير منها مما نحن في حاجة الى الوقوف عليه من قلم عالم كبير مثله مضطلع بفن وصف الكتب ونوادرها ومزاياها واقف على اسرار مؤلفيها وخصائص مباحثهم وفقه الله

حالتها قبل الحرب

وكان عدد كتبها قبل الحرب العامة (٧١٣٤) كتاباً المخطوط منها نحو ٣٥٦١ تقع جميعها في اكثر من ثمانية آلاف مجلّد وبينها من المخطوطات القديمة التي كتبت قبل الالف الهجري (٥٦٦) كتاباً اقدمها (الجزء الاول) من شرح ابي الحسن علي بن محمد الفارسي على الغاية في القراآت العشر وعللها لابي بكر احمد بن الحسين بن مهران المتوفى سنة ٣٨١ هـ (٩٩١ م) فانه كتب سنة ٤١٣ هـ وبليه اعراب القرآن لمكّي بن حموش المتوفى سنة ٤٣٧ هـ (١٠٤٥ م) فانه كتب سنة ٤٩٠ هـ وثيف وسبعة عشر كتاباً كتبت بعد الخمسمائة · وتسعة وثلاثون بعد الستمائة والباقي بعد ذلك الى سنة ٩٩٩ هـ

وبينها ايضاً ١٢٧ كتاباً بخطوط علماء وامراء مشهورين او عليها خطوطهم ·

و١٢٣ بخطوط المؤلفين . فمن خطوط العلماء والامراء خط الامام الحافظ عبدالعظيم المنذري . والامام محمد بن ابي جعفر القرطبي . والمؤرخ الشهير السخاوي . والسيّد مرتضى الزبيدي شارح القاموس . والشيخ حسن والد الشيخ عبدالرحمن الجبرتي المؤرخ وولده عبدالرحمن . والامير بدكار بن احمد . وناصر الدين بن جماعة . والحافظ بن حجر العسقلاني . والامير عمر بن محمد حاكم مدينة سبّس . وعبدالقادر البغدادي صاحب خزانة الادب . وشيخ الاسلام زكريا الانصاري . وجلال الدين السيوطي . والامير جرامرد الناصري . والامير تاني بك . والشيخ نصر الهوريني . والشيخ حسن العطار شيخ الازهر . الامير داود بن يوسف بن عمر ملك اليمن . وملاّ علي القاري وابرهيم البقاعي ويوسف بن عبد الهادي وناصر بن ابي المكارم المشهور بالمطرّزي شارح المقامات الحريرية ومؤلف المغرب في اللغة وجلال الدين المحلّي ومحيي الدين السلطي وعلم الدين السخاوي صاحب سفر السعادة

ومن خطوط المؤلفين (تقريب التهذيب) للحافظ بن حجر العسقلاني بخطه كتبه سنة ٨١٧ هـ وفي آخر النسخه كتابة بخط السيد مرتضى الزبيدي نصّها : « جميع الكتاب بخط مصنّفه الحافظ بن حجر رحمه الله تعالى ونفع به آمين . وكتب محمد مرتضى الحسيني حامداً ومصلّياً ومسلّماً ومستغفراً » ومنها (رمز الحقائق) لابي محمد محمود العيني شرح (كنز الدقائق) في الفقه الحنفي للنسفي كتبه مؤلفه سنة ٨١٦ هـ . و (النهاية في اتصال الرواية) في الحديث بخط مؤلفها الشيخ يوسف بن عبدالهادي وبآخرها ثلاث اجازات بخطه ايضاً . و (سرّ الروح) للشيخ ابرهيم البقاعي بخطه وهو مختصر كتاب (الروح) لابن القيّم . ومنتخب (نزهة الالبّاء في ما يروى عن الادباء) لعبد العزيز بن محمد بن ابرهيم بن جماعة كتبه سنة ٧٦٥ هـ والاصل له ايضاً . ومجموعتان نفيستان للشيخ شمس الدين محمد بن طولون الحنفي بخطه ومن تأليفه : احداهما فيها ١٤ رسالة منها الثغر البسام في ذكر من ولي قضاء الشام) و (الرتب السامي في تعداد منازل الحج الشامي) وهي رحلته الى الحجاز . و (هدية السالك الى ترجمة ابن مالك) وهو الاندلسي النحوي الشهير . والثانية فيها ٩ رسائل منها (تيسير الاعلام بمذاهب الائمة الاعلام) وهي اقوال فقهية باختلاف المذاهب

وكان ترتيب فهرس الخزانة على الفنون بدئ بالتفسير وختم بالمجاميع وكل فن من هذه الفنون مقسم الى اقسام فالتفسير مثلاً مبدوء بالتفاسير ثم بتفاسير علماء الشيعة فالتفاسير الخاصة ببعض السور فالخاصة ببعض الآيات فآيات الاحكام فالمتشابه فاعراب القرآن فمبهمات القرآن فاسباب النزول والناسخ والمنسوخ فباقي علوم القرآن وملحقات التفسير من قراآت وتجويد ورسم . وكل قسم من هذه الاقسام رتبت كتبه على الاقدم فالاقدم في التأليف وذكر عقب كل كتاب ما يتعلق به من شروح وحواشٍ ومختصرات واليك تقويم كل فن بحسب ترتيبه :

التفسير	فيه	٣٨٠	كتاباً	المخطوط منها		٢٦٩
مصطلح الحديث	«	٧١	«	«	«	٥٣
الحديث	«	٣٧٥	«	«	«	١٣٤
العقائد	«	٤١٧	«	«	«	٢٥٣
الأصول	«	١٣٤	«	«	«	٠٦٦
الفقه	«	٥٣٧	«	«	«	٣٦١
التصوّف	«	٢٠٦	«	«	«	١٤٧
الاخلاق	«	٢٦٧	«	«	«	١٢٣
الحكمة	«	١١٦	«	«	«	٠٥٦
المنطق	«	١١٣	«	«	«	٠٥٤
آداب البحث	«	٠٣٦	«	«	«	٠٣١
الوضع	«	٠٢٢	«	«	«	٠١٨
اللغة	«	٢٧٤	«	«	«	١٣٩
الصرف	«	٠٨٨	«	«	«	٠٤٨
النحو	«	٤٠٣	«	«	«	٢٦٠
البلاغة	«	٢٠٠	«	«	«	١٢٧
العروض	«	٠٤٦	«	«	«	٠٣٣

الشعر (١)	«	٦٤٧	«	«	٣٣٦
الادب (٢)	«	٤٥٦	«	«	١٩١
التاريخ	«	١٠٣٤	«	«	٣٠٥
الجغرافية	«	٠٠٧٠	«	«	٠٢١
الطب	«	١٨٦	«	«	٠٦٨
الطبيعيات	«	٠٤٩	«	«	٠٠٨
الصناعة	«	٠٢٣	«	«	٠٠٤
الزراعة	«	٠٢٩	«	«	٠٠٤
الرياضيات	«	١٨٩	«	«	١١١
الفنون المتنوعة	«	٣٧٧	«	«	١٤٣
المجلات	«	٠٣٣	«	«	٠٠٠
المجاميع	«	٣٥٤	«	«	٣٢٠

حالتها بعد الحرب

اصبح عدد ما في هذه المكتبة حتى الآن ١١٨١٦ كتاباً تقع في مجلدات كثيرة ونحو نصفها مخطوط منها ٩١٩ مخطوط قديم مما كتب قبل الالف و٢٧٤ بخطوط علماء او امراء او عليها خطوطهم ومنها ١٦٧ بخطوط المؤلفين . وقد انني فن الفنون المتنوعة وجعل ما فيه فنوناً مستقلة . ونقلت المعاجم الفارسية والتركية وقواعد اللغات من فن اللغة وجعلت فنوناً مستقلة ايضاً . وصار عدد رسائل المجاميع خارج عن عدد الكتب المبيّن اذ اعتبرت المجموعة كتاباً واحداً . واليك اسماء الفنون على ما هو موجود الآن بحسب ترتيبها في خزائنها وعدد كتب كل فن منها ويقدر نصفها عموماً مخطوطاً والنصف الآخر مطبوعاً وهي :

(١) يدخل فيه الدواوين والقصائد شروحها (٢) يدخل فيه الانشاء والنظم والرسائل والخطب والمقامات والمنتخبات الادبية والمحاضرات والمواعظ والحكم الادبية والتذاكر الادبية والموسيقى والاغاني

التفسير	كتبه ٤٦٧	آداب البحث	كتبه ٠٥٣	الادب	كتبه ٠٧٨٤
مصطلح الحديث	« ١٢٨	الوضع	« ٠٣٠	الموسيقى	٠٠٦٥
الحديث	« ٥١٢	اللغة	« ٤٣٩	الفروسية	٠٠٧٤
العقائد	« ٦٤١	المعاجم الفارسية	« ٠٢٨	الالعاب	٠٠٣٨
الاصول	« ١٨٥	« التركية	« ٠٢٥	التاريخ	١٩٣١
الفقه	« ٧٣٢	« الافرنجية	« ٠٢٥	البلدان	٠١٣٨
الديانات	« ٠٣٩	« العربية	« ٠٤٧	القصص	٠٠٧١
الغيبيّات	« ١٧٤	« التركية	« ٠١٩	القوانين	٠٠٥٤
التصوّف	« ٣١٤	اللغات	« ١١٤	الطب	٠٣٩٦
الاخلاق	« ٣١٢	المعالم (دوائر المعارف)	١٤٨	الطبيعيات	٠١٢٢
الاجتماع	« ٠٩٢	الفهارس	« ١٠٠	الصناعة	٠٠٥٠
الاقتصاد	« ٠١١	الصرف	« ١٤٤	الزراعة	٠٠٥٨
الفضائل والرذائل	« ٠٤٦	النحو	« ٦٥٠	التجارة	٠٠٠٩
التعليم	« ٠٨٥	البلاغة	« ٢٩٣	الرياضيات	٠٣٣١
الحكمة	« ١٤٣	العروض	« ٠٦٩	الجرائد	٠٣٧
المنطق	« ١٥٠	الشعر	« ١٠٧٧	المجلات	٠٤٠
				المجاميع	٣٤٦

هذا وصف اجمالي لهذه المكتبة الغنية بنوادرها وسافرد فصلاً لنفائسها مما يستحق ان يطبع والله الموفق

اختلاف لغات العرب

قال السيوطي في المزهر : قال ابو زيد : الألفت في كلام قيس الاحمق وفي كلام تميم الاعسر * وقال الاصمعي : السليط عند عامة العرب الزيت وعند اهل اليمن دهن السمسم * والسدفة في لغة تميم الظلمة والسدفة في لغة قيس الضوء * لمقتُ الشيء في لغة بني عقيل اذا كتبته وسائر قيس يقولونها بمعنى محوته